

السنة الثانية ماستر ~ سداسي: 1 _ فنز تشكيلية _ ل.م.د. _ L.M.D. _
 تصحيح نموذجي لمادة : نظريات علم الجمال الحديثة _ 14 يناير 2019

06 نقاط

(1) عرف مصطلحي الجمال وعلم الجمال.

▪ تعريف مصطلح : الجمال (02)

▪ الجمال هو قيمة مرتبطة بالغريزة والعاطفة والشعور الايجابي، وهو يعطي معنىً للأشياء الحيوية. ليس له وحدة قياس موحدة، فكل إنسان يراه بشكل مختلف. كما أن الجمال يفسر الأشياء وتوازنها وانسجامها مع الطبيعة ويعتمد على تجارب الانجذاب والعاطفة والبهجة في عمق الوعي الحسي، الجمال ينشأ من تجربة صامتة إيجابية. (مصدر إلكتروني، ويكيبيديا).

▪ تُعتبر كلمة الجمال معقدة وغير محدودة، ويمكن تعريف الجمال بطريقة سطحية على أنه إرضاء العين عند رؤية شيء ما، ويكمن الجمال حولنا في كل شيء، فهو نوع من الفن يوقظ الدهشة والمشاعر وأعمق أحاسيس الإنسانية داخلنا. ويتغير تعريف الجمال حسب الموضة الحالية، والتي تتغير بدورها طوال الوقت حسب رأي الناس، كما أنها تختص بالمظهر المتغير، لذا من الصعب التمسك بمعايير ثابتة. (تعريف: ولاء ابو داود).

▪ الجمال هو الحسن، وهو صفة مشتقة من الجميل، والجميل نعت لهذه الصفة. الجمال هو ما يثير في نفسية المرء البهجة والسرور، وترتاح له النفس ويبعث فيها الراحة والطمأنينة. فهو مرتبط بالإحساس والوجدان والعاطفة. وهي صفة متغيرة حسب الزمن والمكان وحسب معتقدات وعادات المجتمعات البشرية. (تعريف: د. رحوي حسين).

- تعريف مصطلح: علم الجمال (04)

▪ يدرس علم الجمال *Aesthetics* طبيعة الشعور بالجمال والعناصر المكونة له، الكامنة في العمل الفني. يفكر الناس في علم الجمال عندما يتساءلون لماذا تبدو بعض الأشياء جميلة، وبعضها الآخر غير جميل، أو عما إذا كانت هناك قواعد أساسية لابتكار أو تفسير اللوحات الفنية والقصائد، والموسيقى الجيدة، وغيرها.

▪ يدرس علماء علم الجمال الفنون بوجه عام، كما يقارنون فنون الثقافات المختلفة، وثقافات الحقب المختلفة في التاريخ، وذلك لتنظيم معرفتنا المنهجية لها. ولسنين عديدة، كانت دراسة الجمال تُعدُّ المشكلة المحورية لعلم الجمال. وقد اتسع الموضوع الآن ليشمل جوانب أخرى عديدة من الفنون . ويحاول علماء علم الجمال فهم علاقة الفن بأحاسيس الناس، وبما يتعلمونه، وبالثقافات التي يعيشون فيها. وللوصول إلى ذلك الفهم، فإنهم يجمعون، ويصنّفون، ويفسرون المعلومات المتعلقة

بالفنون، وبالخبرة الجمالية. كما يحاول علماء علم الجمال اكتشاف ما إذا كانت هناك معايير لنقد الفنون، مما يساعد الناس على تقدير مختلف أنواع الفنون حق قدرها.

■ إلى جانب دراسة النظريات المتعلقة بالأعمال الفنية، فإن علماء علم الجمال يرغبون في فهم الفنانين والجمهور. إذ إن فهمهم للفن يتحسن بمعرفتهم لكيفية تصوّر الفنانين، وابتكارهم وأدائهم. والسبب الذي يجعل أنشطة الفنانين مختلفة عن أعمال غير الفنانين. كما يحاولون فهم ما يحدث لأحاسيس الناس عندما يجربون الفن. وبعد ذلك يقوم علماء علم الجمال باستقصاء كيفية تأثير الفن في أمزجة الناس ومعتقداتهم وقيّمهم.

■ ومن الناحية الابستمولوجية والنظرية، يمكننا أن نعرف علم الجمال، أو الإستيتيقا "Aesthetic"، بالعلم الذي يعنى بالفن والذوق والإبداع، ويدرس الشعور والعاطفة والإحساس والأحكام التأثيرية النقدية. ويتكون نسقياً من ثلاثة محاور:

- محور الوجود "الأنطولوجيا".

- ومحور المعرفة "الإبستمولوجيا".

- ومحور القيم "الأكسيولوجيا".

..... 06 نقاط

(2) قدم مراحل الانتقال من الجمال كصفة إلى علم الجمال كعلم قائم بذاته، له نظرياته ومناهجه.

..... 06 نقاط

هناك عدّة جماليات تواجدت وتطورت حسب الزمن والمكان، وفي بيئات وثقافات مختلفة، بدأت بالتأمل وفهم الظاهرة الجمالية ووصفها ومحاولة تحليلها والتنظير لها- مع محاولة سن القوانين وتحديد المعايير- بعد استيعابها وأخذ المواقف منها والحكم عليها أحيانا.

ولفهم مراحل الانتقال من الجمال، أو الاحساس الجمالي، إلى علم الجمال، يتوجب علينا منهجياً أن نضع العلاقة الجدلية بين المد الزمني والأحداث والمكان الذي كان مسرحاً لهذه الأحداث.

هناك محورين متقاطعين يسمحان بتقديم هذا الانتقال من الجمال كصفة إلى علم الجمال:

- المحور التاريخي ، Axe Diachronique والذي يصنف الجمالية عبر التاريخ كالتالي:

■ الجمالية القديمة المرتبطة بحضارات قديمة؛ كالحضارات البابلية والمصرية، والفارسية والحضارات الهندية والصينية، والأمريكية، والحضارات اليونانية، والرومانية.

■ والجمالية الوسيطة -العصر الوسيط- الإسلامية والنصرانية.

■ والجمالية الغربية الحديثة،

والجمالية الجديدة، أو جمالية ما بعد الحداثة.

وهذا التوزيع يوافقه توزيع زمني وتطور فكري

- المحور التزامني Axe Synchronique

والذي يمكننا من دراسة الأحداث وتطورها وفق تطور الفكر الانساني وانجازاته عبر الزمن، أي عبر مراحل تطوره.

ولهذا، نجد أن البشرية مرت بأربع مراحل توافق المراحل التي سلف ذكرها وهي :

المرحلة الميتافيزيقية،

والمرحلة اللاهوتية،

والمرحلة الوضعية ، أو العلمية

والمرحلة الوضعية الجديدة - غاستن باشلار-

(3) بماذا تختلف نظريات الجمالية الجديدة أو الحديثة عن القديمة في الرؤية والمنهج ؟

▪ كانت نظريات الجمالية القديمة أو التقليدية - وإن استطاعت ارساء قواعد علم الجمال - تركز على أسس فلسفية وحضارية عريقة وثابة، مما جعلها عاجزة على مواكبة التغيرات الجذرية التي فرضها العصر الحديث على مستويات التطور الفكري والعلمي والتكنولوجي والاجتماعي والثقافي وغيرها من مجالات الحياة. ومن الواضح أن نظرية تفسير التطورات الاجتماعية والثقافية عن طريق السرديات الكبرى لم تعد ممكنة أو مقبولة، وأنه لم يعد ممكنا للأفكار أن تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا مع الواقع التاريخي حصرا. فكل شيء في مجالات الفن والأدب صار مرتبطا بالصورة والنص.

▪ أما نظريات جماليات الحداثة وما بعدها ، فقد اعتمدت على التشكيك والتقويض والعدمية، كما اعتمدت على التناسخ واللائنظام واللائسجام، وإعادة النظر في الكثير من المسلمات والمقولات المركزية التي تعارف عليها الفكر الغربي قديما، وجزء كبير من أوائل الفكر الحديث. ومن ثم، تزعمت حسب - دافيد كارتر - : " جميع المفاهيم التقليدية " .

▪ لهذا، ارتكزت نظريات علم الجمال الحديث وما بعد الحديث على أربعة منظورات وها: المنظور الفلسفي ، والمنظور التاريخي ، والمنظور الإيديولوجي السياسي والمنظور الاستراتيجي. ومن تم، الفكر الحديث والمعاصر لا يتقيدان بالمعايير المنهجية التقليدية الثابتة، وليست ثمة قراءة واحدة، بل قراءات متعددة ومنفتحة. حسب الميادين المعرفية والتخصصات والتطور العلمي والتكنولوجي.

..... 08 نقاط

^^^ تنبيه : تكون الإجابة المقبولة محددة ومركزة ومختصرة ^^^

مسؤول المادة : د. حسين رحوي